Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالت: فنزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه.

قالت: وغضب عند ذلك بنو عبدالأسد رهط أبي سلمة، قالوا: لا والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا.

قالت: فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبدالأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم، وانطلق زوجي أبوسلمة إلى المدينة.

قالت: ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني.

قالت: فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح، فما أزال أبكي حتى أمسي سنة أو قريباً منها. حتى مرّ بي رجل من بني عمي - أحد بني المغيرة - فرأى ما بي، فرحمني، فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون هذه المسكينة فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها؟

قالت: فقالوا: الحقي بزوجك إن شئت.

قالت: وردّ بنو عبد الأسد إليّ عند ذلك ابني.

قالت: فارتحلت بعيري، ثم أخذت ابني فوضعته في حجري، ثم خرجت أريد المدينة.. القصة»(١).

* عروض مغرية وأساليب احتواء

وقد بذلت الجاهلية عروضاً مغرية، ومارست أساليب احتواء لرسالة محمد ﷺ. والمتأمل لتلك العروض يرى أنها بدأت بمحاولة التخلص من صاحب الرسالة، وانتهت بمحاولة احتوائه. ومن ذلك:-

* عرض قريش على أبي طالب المبادلة بعمارة بن الوليد

إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله ﷺ وتسليمه لأحد، وإجماعه لفراقهم في ذلك، وعداوتهم، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له: يا أبا طالب، هذا عمارة بن الوليد، أنهد(٢) فتى في قريش، وأجمله، فخذه فلك عقله ونصره، واتخذه ولداً فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك هذا، الذي قد خالف دينك، ودين آبائك، وفرق جماعة قومك، وسفه

(١) السيرة النبوية ابن هشام ٤٦٩/١ - ٤٧٠. وسنده صحيح.
(٢) أشد وأقوى.